ما المصيرُ

سألتُ اللهَ والدَّمعاتُ تهوي
إلى أين المآبُ وما المصيرُ؟
أنا عمري إلى منفاهُ يمضي
لمترٍ بالثَّرى وبهِ أصيرُ
سأضحى مرتعًا للدودِ يرعى
وذا قَدَرِي على جَسدي يصيرُ
أليست هذه الدُّنيا غُثاءً؟
ومن يسعى لها وغدٌ حقيرُ
قضيتُ العمرَ بالأحلامِ دَهْرًا
على دربِ الأماني كم أسيرُ
وتحملُني سنوني نحوَ حتفي
كأنَّ الحتفَ نهرٌ أو غديرُ
أيا من دارَ في فلكِ الأماني
كأنَّ سماءَها شمسٌ تُنِيرُ

تَعَلَّمْ أنَّ للدُّنيا أُفولًا
وأنَّ الليلَ بالظلما يُغِيرُ
وأنَّ حياتَنا حتمًا ستفنى
و أنَّ العمرَ في الدنيا قصيرُ
فكن كالشَّمعِ في الظَّلماءِ يُرجَى
لهُ نورٌ بهِ هديٌ يُجِيرُ
وخذ ثوبَ القناعةِ ثوبَ عزٍّ
فذا خيرٌ إذا تدري وفيرُ
أنا قلتُ النَّصيحةَ لا أُبالي
فما يبقى على حتفي الكثيرُ
فإنْ تسمعْ لنُصحي نِلْتَ خيرًا
وإنْ تهزأ بهِ جاءَ الثُّبورُ
أنا ماضٍ لقبري في سلامٍ
فمن مثلي تحنُّ لهُ القبورُ
فكم صبرت على الأهوالِ نفسي
وكم تحوي من الهمِّ الصُّدورُ

وليس لنا من الدُّنيا نصيبٌ

ونرجو أنْ يُجازينا الغفورُ

سلامٌ للجميعِ وقلْ وداعًا

فذا كأسٌ علينا كم يدورُ

وقد جاءت كؤوسي أحتسيها

تحنُّ لها شفاهي لا تمورُ

=====